العدد الخامس والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – أيلول – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

"المدرسة الإحيائية في الشعر الحجازي الحديث واستمرارية ميزاته التقليدية"

إعداد الباحثة:

د. شرافت كريمي

الأستاذة المساعدة / قسم اللغة العربية وآدابها / كلية اللغة والآداب / جامعة كردستان / إيران

العدد الخامس والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – أيلول – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ملخص البحث:

ظهرت مدرسة الإحياء بعد عصر الانحدار وعاد الشعر العربي وهو في حالة الضعف، إلى أزهى عصوره لمحاكاة القدماء والمحافظة على السنن الشعرية مع الميل إلى التجديد النسبي. ينتمي قسم كبير من الشعر الحجازي الحديث إلى المدرسة الإحيائية ويحافظ على السنن الشعرية الموروثة ومضامينها كالإسلاميات وشعر المناسبات. فالشاعر يمثّل القدماء في الالتزام بالأوزان العروضية وجودة الصياغة والاهتمام بالمطلع ووحدة القصيدة. هذا المقال استهدف إلى دراسة الميزات التقليدية في الشعر الحجازي الحديث في المدرسة الإحيائية بمنهج وصفي وتحليلي ليبين أهم ميزاته ودور هذه الميزات في عدم مواكبة الشعر الحجازي موكبَ الحركة الشعرية الحداثية وتخلفه معنى وقالباً. الشعراء في الحجاز تابعوا أغراض الشعر العربي القديم من مديح وهجاء وفخر وغزل وزهد وحكمة ورثاء وغير ذلك مما يذكِّرنا بالشعر التقليدي ومع أنهم مالوا إلى التجديد النسبي. فيستمدون تجاربهم الشعرية من الينابيع الفكرية المشتركة ولايعنون بالموضوعات التي اقتضتها ضرورة العصر كما يليق بذات الشعر وبرسالته الفنية. الغلو في الاهتمام بهذه الميزات واستخدامها وتعزيزها لفترة زمنية طويلة أدى إلى تقارب الموضوعات وتشابه الأساليب وحال دون تحديث الشعر الحجازي المعاصر معنى وبناء في القياس مع الشعر في البلدان العربية الأخرى. فهو الفارق الكبير بين الشعراء الإحيائيين في الحجاز وفي البلاد العربية الأخرى. فالشعر الحجازي يفتقد الحيوية والازدهار بعد ابتعاده عن موكب الشعر العربي في نهضته الحداثية المتطورة.

الكلمات المفتاحية: الشعر الحجازي الحديث، مدرسة الإحياء، المحاكاة، التجديد.

مقدمة البحث:

الشعر الحجازي الحديث هو الشعر المنتمى إلى شبه الجزيرة العربية منذ القرن التاسع عشر حتى الآن. والإحيائية في هذا الشعر قريب من مصطلح الكلاسيكية مع بعض الفروق ولكنهما في نهاية الأمر غير متطابقين لأن الكلاسيكية في الغرب هي العودة إلى الماضي في حالة القوة والإحيائية في الشعر العربي المعاصر العودة إلى الماضي في حالة ضعفهم في العصر الحديث. ففي هذا البحث اخترنا مصطلح الإحيائية كما اختاره البعض من النقاد كعبدالله بن إدريس في كتابه شعراء نجد (1960م) وخليل الموسى في كتابه وحدة القصيدة في النقد العربي الحديث (1994م) وغيرهما.

المراحل التي مرت بها الأدب العربي المعاصر هي: مرحلة المحافظة (الكلاسيكية) التي بدأت من النصف الأخير من القرن التاسع عشر إلى عشرينيات القرن العشرين ومرحلة المحافظة المجددة (الكلاسيكية المحدثة) التي بدأت من بداية الثلاثينيات إلى السبعينيات من هذا القرن ومرحلة التجديد التي تبدأ من سبعينيات القرن العشرين إلى يومنا هذا. فالإحيائية أو ما يسمى بالابتداعية ضمن الإتباعية كانت من المدارس الهامة في الشعر العربي وخاصة في الشعر السعودي الحديث لأن معظم الأشعار التي كتبت في بدايات القرن العشرين حتى القرن الحاضر لها سمات هذه المدرسة والأمر يعود إلى أنَّ تطور الشعر فيه كان نسبيا لأن تطور الأدب عاماً يرتبط بالتطورات الفكرية ويكون «تطورا عضويا ينبع من الفن نفسه ومن التطورات الاجتماعية والثقافية.» (الجيوسي: 2007م: 13). مدرسة التجديد في الشعر الحجازي تنبثق من الشعر الإحيائي نظرياً وتطبيقاً ولا تقاس بالتجديد الشعري في مصر وسوريا ولبنان والعراق وفقا للتطورات الفنية والأدبية فيها؛ لأن التجديد الشعري في الحجاز يعتبر تجديدا في القياس بالشعر الإحيائي في هذه المنطقة.

العدد الخامس والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – أيلول – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

مشكلة البحث وأهميته

في الشعر الحجازي الحديث في القرن العشرين حتى بدايات القرن الواحد والعشرين تندمج الكلاسيكية المحدثة والتجديد في المدرسة الإحيائية لأنَّ سمات التجديد النسبي الأولي لم يظهر فيه كما هو الحال في المدرسة الإحيائية في الأقطار العربية واستمرت هذه المدرسة في الشعر الحجازي بقوة حتى الوقت الراهن ففي قياس الشعر في الحجاز مع غيره في الأقطار العربية الأخرى لا يوجد مظاهر التطور من حيث التقنية الشعرية واللغة والمواقف. فدراسة ميزات هذه المدرسة في الحجاز تبيين وجوهاً من ميزات الشعر الحجازي في القرن العشرين.

أهداف البحث وحدوده

الهدف من هذا المقال هو دراسة ميزات الشعر الإحيائي في الأدب الحجازي المعاصر بمنهج توصيفي وتحليلي باختيار منتخبات من الأشعار المنتسبة إلى هذه المدرسة بعد دراسة الدواوين ونماذج مختارة من شعر الحجازي في العشرينيات إلى التسعينيات من القرن العشرين والتعمق فيها لنبين: **أولا** ميزات هذه الأشعار في المدرسة الإحيائية و**ثانيا** السمات الممتازة التي تبرز فيها أكثر وأعمق وسببت تخلف الشعر الحجازي عن الإبداع الشعري الذي قد رأيناه في الأقطار العربية الأخرى.

خلفية البحث

وأما عن سوابق البحث فمع أن دور البحوث النقدية لدراسة الشعر العربي المعاصر واسع جدا لكن الشعراء الحجازيين أقل شهرة بالنسبة إلى شعراء البلاد العربية الأخرى لدى غير العرب ومن الأسباب المؤثرة في هذا الأمر هو فقدان الإبداعات الشعرية ذات دور إيجابي في تطور فن الشعر وتقصير الشعراء وتقصير الدراسات النقدية في الشعر الحجازي قياسا بالأدباء في الأقطار العربية الأخرى في القرن العشرين؛ على سبيل المثال الباحثة سلمى الخضراء الجيوسي في كتابها "الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث" (2007م) لم تختص قسما منه بالشعر في الحجاز وربما الأمر يعود إلى أن الشعراء في هذه المنطقة لم ينجزوا إنجازات شعرية حديثة تلعب دوراً هامة الخطاب الشعري المعاصر.

فحظ الشعر الحجازي من النقد البنّاء في القرن العشرين ينحصر في دراسات غير كثيرة وفي فصول من كتب منها: "الشعر والتجديد" (1999م) لمحمد عبدالمنعم الخفاجي و"من تأريخنا المعاصر" (1958م) و"فصول في الثقافة المعاصرة" (1967م) للكاتب نفسه، و"جدد وقدماء" (1954م) لمارون عبود حيث درسوا الاتجاه الإسلامي في الشعر الحجازي وبعض طوابعه العامة وخصائصه الفنية وقلما نجد الدرسات المختصة بالشعر الحجازي اللهم إلا عددا غير كثير منه: "شعراء الحجاز في العصر الحديث" (1370ق) لعبدالسلام طاهر الساسي و"شعراء نجد المعاصرون" (1960م) لعبدالله بن إدريس و"أدباء سعوديون" لمصطفى إبراهيم حسين (1394ق) و"المدرستان الإحيائية والتجديدية في الشعر السعودي" (1998م) للشهري والموسى؛ فدرسوا ميزات الشعر في الحجاز ومدى تأثره بشعراء الأقطار العربية والكاتبان الأخيران قسما الشعراء في أقسام مختلفة وفق مضامين أشعارهم وميزاتها بين الطبقتين الإحيائية والتجديدية. كما أن الباحثين رضائي وكريمي في مقالهما: "التجديد في الشعر الحجازي المعاصر" (1434ق) درسا الخصائص الشكلية والبنية الفنية للقصيدة الحجازية. كثير من هذه الدراسات قد كتبت متأخرا نتيجة عدم حدوث تطور إيجابي في الأدب السعودي عاما وفي شعره خاصا؛ بينما الدراسات النقدية عن الشعر العربي المعاصر بدأت في أواخر القرن التاسع عشر واستمرت إلى يومنا هذا.

العدد الخامس والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – أيلول – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الميزات التقليدية للشعر الحجازي الحديث في المدرسة الإحيائية

1. الخصائص المضمونية

كان الشعر العربي قبيل عصر الإحياء في حالة متردية. فظهرت مدرسة الإحياء وعاد الشعر إلى العصر العباسي للمحافظة على السنن الشعرية الموروثة ومضامينها مع الميل إلى التجديد النسبي؛ بمعنى «أنه أولاً أدب إحيائي وثانيا أدب إصلاحي وإصلاحيته تكمن في إحيائيته.» (الشهري والموسى، 1998م: 51) المدرسة الإحيائية تمثِّل مدرسة جيل الشعراء: محمود سامي البارودي، أحمد شوقي، حافظ إبراهيم، أحمد محرم، عزيز أباظة، محمود غنيم، علي الجندي وغيرهم وسادت الشعر العربي الحديث منذ أواخر القرن التاسع إلى نهاية الربع الأول من القرن العشرين في مصر وبلاد الشام والعراق ثم انتقلت إلى الأقطار الأخرى كالمغرب وشبه الجزيرة العربية. في النصف الثاني من القرن التاسع عشر أخذت النهضة في الشعر العربي تتبلور في اتجاهات فنية محددة بلغت ذروتها خلال القرن العشرين وبدأ التجديد في القصيدة الحديثة على يد روّاد الاتجاهات الجديدة ثم تتجاوز المعاني والصور إلى تجارب فنية تتصل بالشكل، فبدأت محاولات للشعرين الحر والمرسل لكنه في نفس الوقت تجلت المحاكاة في الشعر الحجازي وتابع الشعراء أغراض الشعر العربي القديم من مديح وفخر وغزل وحكمة ورثاء وشعر المناسبات وغير ذلك؛ كالشاعر محمد بن عثيمين الذي ينحصر ديوانه في غرضين أساسيين: المديح والرثاء (انظر ابن عثيمين، 1405ق: الفهرس) حافظاً على الشعر التقليدي:

جعلت سميري حين عزَّ مسامري ... دفاتري أملتها القرونُ السوالفُ
فطوراً أناجي كل حبر موفق ... إذا ما دعا لبَّت دُعاهُ المعارفُ
وطوراً كأني مع زهيرٍ وجرولٍ ... وطوراً يناجيني ملوك غطارفُ
(ابن عثيمين، 1405ق:421)

أ. كثرة توظيف المعاني المشتركة

إن الشعراء الإحيائيين اهتموا بالأغراض التقليدية والتراث الشعبي وشعر المناسبات. فالشعر الإحيائي يستمد معانيه من الشعر القديم؛ من المديح والفخر والرثاء مع الحِكم والتهنئة على غرار القدماء في الجمع بين الرثاء والتهنئة والمواعظ وسوى ذلك كما يقول الشاعر فؤاد حسين شاكر[1] موظفا الحكمة للغاية التعليمية:

أخي لا تظنَنَّ الطريقَ معبداً ... فما هو إلّا الشوك تبدو غوائلُه
ولكن بالصَّبر الجميل وبالحجى ... رويدا ينال المرء ما هو أملُه
إذا السيفُ لم ينفعك في السِّلم مغمدا ... فجرِّد يراعاً تستبينُ فواصلُه
لكل مقام في الهداية والهُدى ... يجول بآي الرُّشد في الناس جائلُه
(شاكر، 1378ق: 161)

ففي الأبيات جمل مستلهمة من الحكم والأقوال الموروثة نحو: «من صبر فقد ظفر وربَّ قول أشدُّ من الصول.» (الميداني، 1366ش: ج1: 290؛ ج2: 198) فالشعراء تعاملوا مع المضامين الموروثة كالفخر والرثاء والمدح والموضوعات الدينية كالصوم والجهاد في استخدامها بين التضمين والتوظيف المباشر بإعادة صياغة الأبنية والقوافي القديمتين التي تتناسب والبناء الإيقائي لشعرهم. فالشاعر الإحيائي حسن عرب رتب ديوانه ترتيبا موضوعيا؛ فالجزء الأول منه يشمل: «الإيمان، الوطن العربي، فلسطين والأناشيد.» (عرب،

العدد الخامس والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – أيلول – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

1403ق، ج1: 10–149) وقصائده مستوحاة من العقيدة الإسلامية ومنها قصيدته "رمضان"؛ ذات مضمون إسلامي وصياغة تتناسب وهذا المضمون؛ في بحر الطويل وحرف الروي الواحد؛ فيقول:

الشرقُ يرقبُ في هلالك طالعا ... يعنو لديه الفكرُ والطغيان
وبك استهام فؤاد كلِّ موحِّد ... يسمو به الإخلاصُ والإيمان
تذكرت فيك العروبةُ مجدَها ... هل مجدها إلا الذِّمار يصان
(عرب، 1403ق، ج1: 45)

والشاعر أحمد سالم باعطب[2] يفخر على عربيته ويقول:

أنا ابنُ حرٍّ يُحاذي الشمسَ منكبُه ... أنا ابنُ أنثى تُسمّى أمةَ العربِ
والسلمُ رائدُنا في كلِّ معتَركٍ ... نجلو به صدأَ الأيامِ والحِقَبِ
فنحنُ للعدلِ عنوانٌ يتيهُ به ... ونحنُ بالسلمِ نبضٌ في الدمِ العربي
(باعطب، 1998م: 151)

الشعراء الإحيائيون أنشدوا الحالات الوجدانية. فالشاعر يتحدث مع نفسه عن نفسه ويخاطبها؛ كما الشاعر أحمد إبراهيم الغزاوي[3] يشتاق إلى وطنه حينما كان بعيدا عنه في سودان فيحاكي أبا فراس الحمداني في قصيدته التي بثها اشتياقه إلى حلب حينما كان أسيرا في بلاد الروم. فيقول:

حمائم الأيك إن أبكاك ذو شجن ... أصفيته الحب إسرارا وإعلانا
فما بنفسي مما تشتكي حرق ... ولا تعشقت آراما وغزلانا
لكن سكبتُ دمي على وطني ... قد كان في المجد والتأريخ ما كانا
(عبدالمقصود وبلّخير، 1983م: 55)

الشعراء الحجازيون في مدرسة الإحياء يكثرون في الغزل خاصة في الغزل العفيف و«غزلهم يتسم بالطابع الإسلامي» (ابن إدريس، 1960م: 60)؛ كالصدق والوفاء والحلال والصبغة الرومانسية التقليدية بينما قد نرى فيه الأوصاف الحسيه كما أنَّ الحبيبة شادن أو ظبي أو غزال أو جؤذر أو بدر وعندما تغزَّل الشاعر يستفيد من أوصاف القدماء وإذا مدح فممدوحه خير الورى عدلا وعماد قدرة البلاد. فنرى أن الشعر الإحيائي في الحجاز حافظ على السنن القديمة والموضوعات التقليدية أو الوطنية ولا يعتني ببعض الموضوعات الجديدة التي لا تتناقض مبدأَ الشعر الإحيائي وهذه الميزة من الفوارق الكبيرة بينه وبين الشعر الإحيائي في البلاد العربية الأخرى.

ب. إعلاء شأن العقل والواقع

المدرسة الإحيائية هي مدرسة العقل الكلاسيكي وأدبها أدب العقل الكلاسيكي. فالعقل هنا يعني مخاطبة المتلقي بما ينبغي أن يخاطب به وفقا للخلفيات الفكرية الموروثة لدى الشاعر وواقعه وفق متطلبات الحياة. فحاول الشعراء أن يركنوا إلى سلطة العقل عندهم؛ أي الالتزام بالقواعد وهذا الالتزام ليس في الشكل فحسب بل هو يتضمن الشكل والمضمون. الالتزام في الشكل هو المحافظة على أصول اللغة العربية وإبعادها عن كل ما هو أعجمي وعن الشوائب والعاميات والعودة بالصورة الشعرية إلى صفائها. فإذا مدح الشاعر ممدوحا خاطبه بما يليق بمقتضى الحال؛ فإذا كان في موضع الرثاء أو في الغزل أو في الاعتذار أو غيرها، التزم بالقواعد المطلوبة لذلك

العدد الخامس والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – أيلول – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الموضع. وأما من حيث المعنى فارتبط الشعر بالفكر ولا يكون غنائيا بحتا. «يجب أن يراعي اتحاد الشعر والفلسفة ومراعاة نظرة فلسفية في الشعر.» (عواد، 1970م، ج1: 25) فالمقصود من هذا الارتباط هو العناية بالمعارف الحديثة؛ لكن الشعر الحجازي في هذا المجال ما اكتسب إنجازا مرضيا؛ وقليل ما نجد شاعرا كإبراهيم فلالي الذي استطاع أن يجمع بين العاطفة الشعرية والطابع الفكري ويعلل غزو الإنسان للفضاء ويعتقد أن الأرض أصبحت مكانا للتناحر واضطرت الإنسان إلى الهروب منها إلى الفضاء ليظفر بالطمأنينة فيقول:

ضاقَت بنا الأرضُ الرحيبةُ واستبدَّ بنا الضَّجَر
فتوجَّهت عزماتُنا نحو الفضاءِ المنتشر
ما نحن إلَّا هاربونَ من التناحُرِ والقَذَر
(فلالي، 1983م: 77)

إن الواقع المتجلي في الشعر الإحيائي هو الذاتي والاجتماعي. فالواقع االذاتي قائم على الفرد وتجسيد حياته الذاتية والواقع الاجتماعي هو المتمثِّل لحالات المجتمع وأحداثه. فالشعر لايعني صياغة المطمح الفردي أو الجماعي فحسب بل يعني أيضا النفاذ إلى الجذور وكشفها والاختراق لما هو قائم. الأمور التي تتكوّن وعي الواقع وتقوّيه في النسيج الشعري هي: أولا تجربة الشاعر في حياته الذاتية والاجتماعية وثانيا تجربته الشعرية التي تمكّنه من صياغة الواقع فنياً وجمالياً. إن الأعمال الإبداعية العظيمة على مرّ العصور هي التي استطاعت أن توازنَ نسبيا بين عناصر الواقع والفن ضمن الصورة الفنية الحية. وهذه هي الميزة التي تفتقرها الأشعار الواقعية في مدرسة الإحياء في الشعر السعودي كما تتجلى في الواقعية الإسلامية كالحج وقضية فلسطين والقضايا الاجتماعية الهامة في المجتمع وفق الشرع المقدس والدعوات للنهوض بالمجتمع وأسس التكافل فيه ومحاربة المشاكل الاجتماعية والتيارات الوافدة الدخيلة فيقول محمد حسن فقي[4]:

لِلَّه أمتُنا فكم قد كابَدَت من كيدِ منتسب ولؤم مُراب
(فقي، 1985م: 160)

فالشاعر اعتمد على تصوير الواقع أكثر من التعبير عنه وفي هذا المنظر نرى أن أشعار المدرسة الإحيائية الحجازية لم تتميز بخصوبة التخييل الفني. في التعبير عن الواقع يعبّر الشاعر عن شأن الأمر القبيح في مواجهة الأمر الجميل في منظومته الفكرية. حينما يعبر عن الواقع العربي المهزوم أو قضية فلسطين أو فشل الصداقة في العلاقات الاجتماعية أو الموت أو غيرها؛ فيقف الأمران في الضفتين المتقابلتين لدى المتلقي كما يقول في الشكوى من عدم الصداقة في العلاقات الاجتماعية يقول:

مأساتنا أنّا نحاربُ بعضَنا يا سوءَ ما فعلتْ بنا المأساةُ
ندعوكَ يا ربّي لترحمَ حالَنا فإليكَ وحدكَ تنتهي الدعواتُ
(خليل الفزيع،1998م:71)

ج. ثنائيات المدرسة الإحيائية

الساحة الشعرية التي يتحرك عليها الشاعر الإحيائي في الحجاز غير الساحة الشعرية التي يتحرك عليها الشاعر الإحيائي أو الكلاسيكي في البلاد الأخرى. فالشاعر الكلاسيكي[5] في أروبا كان يتحرك ضمن إطار تحدده له الأبعاد الفلسفية التي هيأت المدرسةَ الكلاسيكيةَ. فالشاعر يتقيد بها لأنها نتائج عصره وبيئته. فالعصر الكلاسيكي آنذاك قمة الشعر الغربي ولمَّا جاء العصر الرومانسي طغى عليه وصار ينظر إلى الشعر الكلاسيكي على أنه شعر مضى زمانه وانقضى إلى حد ما ولكن الأمر يختلف بالنسبة إلى الأقطار العربية

العدد الخامس والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – أيلول – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

التي استقبلت المذاهب الأدبية. فقد تزاحمت المذاهب الأدبية متتالية ففي بعض الأحيان يطلع الشاعر على المذهب الرمزي قبل الرومانسي والرومانسي قبل الواقعي أو يتأثر بهذه المذاهب مجتمعة ولذلك يمكن أن نطلق على تلك المرحلة فوضى المذاهب الأدبية المستوردة دون الهضم والامتصاص وقد نجد بذور هذه المدارس في عمل شعري واحد. قد انتقلت هذه الفوضى إلى شعر الشعراء الحجازيين لأن تأثرهم بالشعراء في مصر ولبنان وسوريا والمهجر أكثر من تأثرهم بالشعراء الغربيين. فيظل الباحث حائرا أين يصنف هذا الشاعر أو ذاك. فإذا وضع شاعرا ضمن قائمة الإحيائيين وجد أن بعض أعماله تندرج ضمن الشعر التجديدي ونقيض ذلك صحيح؛ هذا ما واجهناه مثلا في شعر أحمد قنديل؛ لأنه شاعر إحيائي في معظم أشعاره لكن صياغته تحاكي صياغة فحول الشعراء في العصر العباسي وشعراء عصر الإحياء في الشام ومصر. فنرى الشاعر ينتقل بين ثنائيات تجعل المساحة الشعرية التي يتحرك عليها واسعة. فهو يتكلم عن الجد الممزوج بالصبر في الصور التي ألفناها في الشعر القديم وفي قصيدته "إلى الشعب" يقول:

لسنا من الـجد في أعلى منارتـه ... أو في الطريق قطعنا منهُ ما عظما
لكنما نحن شعب يرتجي أملا ... ضخما وأرقى أماني الشعب ما ضخما
ومن رجى وسعى بالجد متَّشحا ... بالصبر مدرعا نال المُنى نعما

(عبدالمقصود وبلّخير، 1983م: 175)

وفي الوقت ذاته نجد لهذا الشاعر صياغة لينة قريب من الشعر الرومانسي الجديد كما يقول في قصيدة "دنيا الحب":

ما علينا يا حبيبي ... بالَّذي قيلَ عَلينا
فَالمنُى مُلكُ هَوانا ... والهوى طوعُ يدينا

(قنديل، 1401ق: 19)

إن قسما من أشعار الإحيائيين يمثّل أزمة الشعراء الذين يعيشون بين زمنين متباينين، ويتبنون وعيين جماليين مختلفين ويتوزّعون بين ثنائية الـ"أنا" والآخر. لأنهم يريدون أن يُجاروا ما يجري ولكنهم لايستطيعون أن يتخلّصوا من القيود والتابوهات القديمة في الأساليب الشعرية. فنرى أنهم لم يقدروا على مجاراة التطور أحيانا ولم ينجحوا في التقليد ولم يتميزوا وما استطاعوا مجاراة ما حولهم في الواقع. وهذه الثنائيات تنتهي إلى تجاهل الذات للآخر؛ منها: ثنائية المضمون الرمانسي والأسلوب التقليدي. فالشاعر يجيد البناء العمودي لبيان أغراضه الشعرية ولكن إجادة العمود شيء وتجاوزه لإلقاء المضامين التي تقتضيها متطلبات العصر شيء آخر؛ فالنتيجة هي: تجاهل الذات للآخر ومن الطبيعي أن يتم تجاهل الذات أمام الطبيعة الأسلوبية التي يتطلبها المضمون التقليدي؛ كما نرى أن قصائدا من مجموعة "أسراب الطيور المهاجرة" للشاعر أحمد سالم باعطب تنتمي إلى الرومانسية موضوعيا وتشبه أشعار الرومانسيين؛ كالشابي وأبو ريشة وغيرهما؛ ولكن الفرق بين ما جاء به باعطب وما جاء به هذان الشاعران هو: أنهما رأيا العالم من خلال ذواتهما ضمن شكل جمالي ينسجم وطبيعةَ هذه الرؤية؛ أي المناخ الرومانسي؛ أما باعطب قرأ ذاتَه من خلال العالم ضمن شكل جمالي ينسجم والبناء العمودي التقليدي؛ كما يقول:

لمَ تسألينَ عن المدجّجِ[6] بالبطولةِ من يكونْ؟ ... الممتطي ظهرَ الخطوبِ يجوبُ أحداقَ العيونْ
تزهو به مُهَجُ الدروبِ[7] وتستضيءُ به السنونْ ... ينقضُّ كالإعصارِ يهزأ بالحواجزِ والحصونْ

العدد الخامس والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – أيلول – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

لاتسألي فأنا الشهيدُ؛ أضاعني الزمنُ الحرون[8] وأنا سفيرُ عروبتي بين المقابرِ والسجون

(باعطب، 1988م: 32)

فالشاعر يأتي بمفهوم بطولي سائد بين الحربين العالميين لدى الرومانسيين ويعبر عن تجربة ذاتية بقصيدة ذات صبغة تقليدية ويصور تجربته الذاتية تصويرا تتناسب وما في الذاكرة التأريخية الجماعية حيث لا نحس أننا أمام تجربة خاصة منفردة منفصلة من التراث ولا نحس معها الواقع الحي الراهن. لذلك نجد الاضطرابات بين تيارين متناقضين؛ فهو يستحضر القيم الرومانسية من جهة، ويقدّمها من خلال الأسلوب الكلاسيكي والبناء الشعري العمودي من جهة أخرى. فالتناقض لا ينتج من الوزن والقافية فحسب بل من تجربة الشاعر الذاتية ووعيه الملهَم من التقاليد الكلاسيكية.

د. الغلو في المحاكاة والمعارضة

حاول الإحيائيون أن ينهجوا نهج القدماء من فحول الشعراء القدامى في الاهتمام بالمطلع وجزالة اللفظ وغير ذلك مما هو المعهود في الشعر العربي في العصر العباسي وفي العصر الأندلسي. هذه الميزة المحاكاتية في الشعر الحجازي المعاصر أكثر استعمالا في القياس بغيره من الشعر العربي فخرجه عن عصرانيتة؛ كما أن الشاعر حسين سراج[9] يعارض القصيدة النونية المشهورة لابن زيدون ويقول:

أمست ليالي الهَنا حلْما تُناجينا وأصبحت ذكريات الحُبِّ تَشفينا
كما خليلين في دنيا الغرامِ وقد أصفت علينا من النُّعمى أفانينا
نسقي حميّا الهوى في الكأسِ مترعةً ممزوجةً بحنانٍ كان يحيينا

(عبد الجبار، 1959م:87)

وأيضا أكثر الشاعر ضياءالدين رجب من تمثل القدماء خاصة المتنبي والشريف الرضي. ففي قصيدته "يا عيد" يحاكي المتنبي في هجاء كافور الإخشيدي في قصيدته التي مطلعها:

عيد! بأية حال عدتَ يا عيد بما مضى أم بأمر فيك تجديدُ

(المتنبي، 1422م،ج1:428)

وبنفس الأسلوب يقول:

ما أخطأ المتنبي فيك يا عيد فكم تحراك محظوظ ومنكود

(رجب، 1400م: 108)

فالشعراء الحجازيون لم يكتفوا بمحاكاة القدماء فحسب بل حاكوا المعاصرين وقليل ما نجد هذا النوع من المحاكاة في شعر شعراء البلاد العربية الأخرى في مدرسة الإحياء. الشاعر ضياء الدين رجب حاكى أحمد شوقي وجبران خليل جبران في قصيدته المواكب واستلهم من وزنها ومضمونها؛ فكما ذهب جبران إلى أن "الغاب" هو العالم المثلى ورمز للطبيعة والمدينة الفاضلة، رأى ضياءالدين في الأماكن الإسلامية مثل: زمزم وأريس[10] بديلا من غاب جبران في قصيدته "أغنية زمزم وأريس" ويقول:

العدد الخامس والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – أيلول – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

هل رشفتَ المزن رَشفا ثـمَّ حَـلَّيـت بِـزمـزم
(رجب،1400ق:48)

أما الشاعر عبدالله بن إدريس[11] يحاكي القدماء في عدة قصائد؛ منها قصيدته "المجاهد الجزائري":

عكازتي بندقي في ساحةِ الرَّهبِ ومقولي مدفعي في موطنِ الغضبِ
(ابن إدريس، 1984م: 33)

وقصيدته "محنة المغرب العربي" حيث يقول:

ألا فاسألوا التأريخَ عن أمةِ العرب وعن مجدِها السَّامي على قممِ الشُّهب
(ابن، 1984م: 41)

وهما قصيدتان أنشدهما الشاعر في معارضة بائية أبي تمام الطائي التي مطلعها:

السَّيفُ أصدقُ أنباءً من الكتبِ في حدِّه الحدُّ بينَ الجدِّ واللَّعب
(أبو تمام، 1964م، ج1: 40)

أيضا نستطيع أن نتوقف عند عدد غير قليل من شعراء مدرسة الإحياء كعبدالله بن خميس، فؤاد شاكر، حسن علي عرب، زاهر الألمعي وغيرهم من الذين عارضوا الشعر القديم والشعر المعاصر في القالب والفحوى لإظهار معرفتهم ولاعتقادهم بأن أصداء الشعر القديم رسخت في ذائقة القراء. فالشاعر الإحيائي ينشد القصائد المعارضة لتحل محل القصائد القديمة والجديدة وللتمرس بالأساليب والملكات اللغوية والبلاغية أو للقدرة على الإتيان بالجديد. أدى استغراق الشاعر في المشاهد التصويرية الجاهزة المسبقة إلى العودة بالحاضر إلى الماضي ليعيش في أجواء الماضي. فلقد قرأ الشاعر ذاتَه من خلال الشعر العمودي وكتب وفق ما يريده الآخرون ولم يكتب ما كان يُحِسُّ به نفسه. فتغلب رؤيةُ الآخرين على رؤيا الشاعر ويغلب الـ"آخر" على الـ"أنا" وينتصر الأسلوب على الذات وكل ذلك يجعلنا أن نحس بحالة مُسْتَنْسَخة وغير أصيلة لدى البعض من هؤلاء الشعراء دون إغناء الشعر والإبداع فيه وتكثيف معناه. إنه ليس عيباً أن يجعل الشاعرُ الشعرَ العموديَ مثلَه الجمالي ولكنَّ العيب ألّا يستطيع الخروج من قناعه ولايأتي بجديد وفق متطلبات عصره. فيجب تحديد علاقته بالماضي وبالحاضر ونظامه ومتطلباته؛ كما يقول أدونيس لـ«أن نرفض التقليد الموروث ونتجاوزه لنصل إلى طبيعتنا وذاتنا.» (أدونيس، 2012م: 256)

هـ. فقدان الرمز والتعبير الفني في الدلالات الشعرية

الشعر يعني كسرَ المألوف من خلال بناء علاقات غير منطقية أو غير مألوفة بين المفردات والتراكيب في انزياحية شعرية وهذه الميزة التي نعتبرها ضرورية في المدارس الشعرية المختلفة بكميات مختلفة، تؤدّي إلى ميزة أخرى تتمثّل في كسر الحدود الفاصلة بين دلالة الكلمات وتبادل وظائف الدلالات عن طريق العلاقات الرمزية والمجاز. بعد دراسة الشعر الإحيائي الحجازي وجدنا في قسم كثير منه فقدان الرمز الشعري الذي يُعتبر من ميزات الأدب الأصيل في العصر الحديث كما نجده في شعر الشابي وصدقي الزهاوي وغيرهما من الشعراء الإحيائيين. فالإشكالية تعود إلى فقدان الرمز _قياسا إلى الشعراء الإحيائيين في البلاد العربية الإخرى– وإلى عدم استخدام الشاعر لمفاهيم الحداثة الشعرية ورؤاها من حيث التنظير والتطبيق وعدم تعدد الأفكار. هذا طبيعي عند هؤلاء الشعراء الذين كانوا قريب

العدد الخامس والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – أيلول – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

العهد من عصر الفترة الأدبية لكن وجودها في شعر الشعراء الإحيائيين تعتبر ميزة تقليدية غير مطلوبة. ولابد من الإشارة إلى أن الشاعر يبالغُ أحياناً في هذا الجانب؛ فتخرج العبارة من الإطار الفني المطلوب. «فالشاعر ينجح أحياناً ولاينجح في أحايين كثيرة وهذا يؤثر على جمالية التعبير الفني والتأثر بالمشاعر.» (قطب، 2003م: 30) فقدان الرمز وضعف التعبير الفني يتجلى في الشعر الوجداني والشعر الإسلامي لدى كثير من الشعراء الحجازيين وتبرز سيطرة شعور الشاعر وفق تجاربه الذاتية البسيطة دون تطبيق هذه الميزة الشعرية كسمة مطلوبة في الأدب الراقي؛ كما يعبر الشاعر عن وحدته:

مازلتُ أبحثُ عن خِلّ يؤانسني فما وجدتُ سوى الآلامِ تنتظرُ
إذا اقتربت إذا بالطيفِ يخذلُني يذوبُ مثلَ الضيا إذ يرحلُ القمرُ
(خليل الفزيع، 1998م: 54)

وكما يقول طاهر زمخشري في شعر يرجو غفران الله معبرا عن تجاربه الذاتية:

بما كنت أخفي أصبح الطرفُ يجهر فوق خدودي دمعة تتحدر
ذنوب طوت آماد عمري وسوَّدت صحائف أيامي ففاض التحسر
دعوتك يا ربَّاه فاقبل ضراعتي وزدني يقينا إنَّك الله أكبر
(زمخشري، 1958م: 9)

2. الخصائص الشكلية

أ. الصياغة والموسيقى الشعرية

اهتم الشعراء الحجازيون كغيرهم في مدرسة الإحياء بالصياغة كما عند فحول الشعراء؛ فانتخبوا من شعر البحتري الرقة والرونق ومن شعر المتنبي جزالة الألفاظ وقوة التراكيب ووجدوا في شعر أبي تمام الغوص على المعاني وامتازوا بانبهارهم الكثير بهذه الصياغة والغلو فيها. وغلوهم هذا هو الفارق بينهم وبين الشعراء الإحيائيين في الأقطار العربية الأخري. فلا يمكن أن نعتبر عناية شعراء الحجاز الإحيائيين بالصياغة اللغوية وبإنجازاتهم في البناء الشعري المعاصر في ميزان القيمة الأدبية الراقية كعناية الإحيائيين في الأقطار العربية الأخرى وإنجازاتهم.

وأما عن الميزة الإيقائية فرسخت أنغام موسيقى الشعر العربي القديم وقوافيه في ذاكرة شعراء الحجاز الإحيائيين؛ فتمسكوا بوحدة الوزن في الشعر التقليدي واهتموا بالأوزان والبحور الشائعة لدى القدماء واتخذوها ميزانا لشعرهم وفق نظام القصيدة العمودية. فجاءت قافية أشعارهم على نمطين: القافية العمودية والقافية الحرة؛ لكن القسم الأخير منه قليل جدا. فسيطرت أوزان القصيدة العمودية وقوافيها على غيرها من الأوزان والقوافي حيث انتهت إلى وحدة الإيقاع العروضي. يكون الخروج على أوزان الخليل عند الإحيائيين الحجازيين جريمة في حق الشعر العربي وإذا كان لابد من التجديد في الشعر فإنه يكون في المضامين والأفكار وأما الشكل فهو سمة الأصالة والهوية ولايجوز أي تجديد فيه –العربي أم غير العربي– والإلحاح في التمسك بهذه الميزة يمتازهم عن الشعراء الإحيائيين في الأقطار العربية الأخرى. يؤكد الشاعر محمد السنوسي على الرؤية قائلا:

من أين جئتم بهذا الطيرِ ويحكُمو لا الريشَ ريشي ولا المنقارَ منقاري
إني أرى في جناحيه وسحنته[12] سماتِ إليوت لا سيماءَ بشَّار

العدد الخامس والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – أيلول – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ماذا تقولون؛ تجديدُ؟! لقد هزلت وســاقَــهــا كــلُّ مــهــذار وثــرثــار
إن كــان لابــدَّ مــن فــنٍّ نُــجــدده فــجــدِّدوا فــي مضــامــين وأفــكــار
(السنوسي، 1380م: 97)

والشاعر حسين عرب يبين موقفه للشعر الحر:

قال لي صاحبي: أفي الشعر شعرٌ غيرُ حرٍّ وفيه شعر حرّ؟
قلت كلّا وإنما الشعرُ فن ذو بحورٍ لهنَّ مدٌّ وجزر
(عرب، 1403ق، ج2:270)

وأما من حيث اللغة فتكون الألفاظ جزلة والتراكيب مقبولة. فالشعراء الإحيائيون في الحجاز يستعملون لغة كلاسيكية غير حداثية؛ ذات الدلالات الواضحة وقلما تحوجنا إلى العودة إلى المعاجم ومن حيث الأسلوب، فتعددت الأساليب في الأطر المألوفة بتعدد الشعراء وتباين اتجاهاتهم باعتبار الموضوعات والتجارب الشعرية.

ب. القصائد المطولة

يتميز الشعر الإحيائي بالقوة والجزالة والشاعر يستطيع أن يطيل في موضوعه على غرار "السبع الطوال" وبل أطول منها؛ خاصة إذا كان متبحرا في علوم العربية. ففي الشعر الحجازي الإحيائي قصائد طويلة التزم الشاعر فيها بالوحدة في الوزن والقافية والموضوع؛ كقصيدة "الزهراء" للشاعر أحمد قنديل وهي ملحمة إسلامية تشتمل على 1263 بيتا في سبعة إجزاء من بحر واحد وهو الخفيف وروي واحد وهو الهاء وفي موضوع واحد وهو تاريخ الجزيرة العربية (قنديل،1951م: 165). فالقصيدة تدل على ثروته اللغوية الواسعة ونَفَسه الشعرية الطويلة.

أيضا نجد قصائد طويلة للشاعر سليمان بن سحمان (متوفى 1349ق) في ديوانه (ابن سحمان، 1977م: 12) وأيضا قصيدة "الرسول ورسالة الإسلام" للشاعر زاهر بن عواض الألمعي بلغت عدد أبياتها 314 بيتا في بحر الكامل وروي الهاء ومطلعها:

طلعت فلاحَ اليمنُ في طلعاتها وبدا جمالُ الوردِ في وجناتِـها
(الشهري والموسى، 1988م: 63)

لا ننكر أنه يستحق لمثل هذا الموضوع أن تكون القصيدة طويلة بسبب سعة الموضوع وتعدد الأفكار لكن الشعر الحديث يُلزم الشاعر الاهتمام بمتطلبات عصره منها الإيجاز في البيان. القصيدة ذات الموضوع البسيط التي لا تتعدى عدد أبياتها خمسين بيتا تكون في المضامين المختلفة والقصيدة التي تكتب في الموضوعات الإسلامية أو الحضارية أو التأريخية تحتاج إلى وقفة طويلة تتعدد فيها الأحداث وكلما ابتعد الشاعر عن حدث وفكرة اقترب منه يناقشها ويحاورها. كأنه يحاول تثبيت الفكرة في نفس المتلقي وشعوره بالتكرار ليعيش المتلقي مع الأقدمين في غزواتهم وفتوحاتهم وأمجادهم ليبتعث في النفس تلك الومضات المشرقة في التأريخ.

ج. الغلو في الإهتمام بالمطلع والخاتمة

إهتم شعراء مدرسة الإحياء إلى المطالع الطللية والنسيب. كما اشتهر الشعر القديم بديباجته الفخيمة. فديباجة الشعراء الإحيائيين في الحجاز تذكرنا بالثقافة الشعرية القديمة نتيجة لخبرتهم اللغوية. برع الشعراء منهم ضياءالدين رجب، محمد بن سرور الصبان، أحمد صالح قنديل، أحمد الغزاوي وإبراهيم الغزاوي في محاكاة مطالع ممتازة للمتنبي والبحتري وأبي تمام. فلإبراهيم الغزاوي مطالع متعددة تتميز بالسمات الإحيائية مضمونا وبناء؛ منها:

أَجَل هذه نجدُ فهل شاقَك الرَّند وهبت صباها فاستقرَّ بك الوجدُ
(عبد المقصود وبلّخير،1983م:71)

ومنها:

اليومَ يفتخرُ الإسلامُ والعربُ والشعبُ جاء يؤدي بعضَ ما يجبُ
(عبد المقصود وبلّخير،1983م::277)

د. وحدة القصيدة

لا يمكننا أن نقبل بالأحكام السريعة التي يذهب إليها بعض الدارسين سواء من يقول بأن الشعر العربي القديم يخلو من مفهوم الوحدة أو من يعتقد بأن القصيدة الطويلة تكون مفككة و«فقدان الوحدة ظاهرة شديدة الوضوح في شعر المحافظة لكن اختلال الوحدة في الشعر له صلة بميل الشاعر إلى الإطالة دون أن يجد أفكارا ومعاني يتحدث عنها أو لا علم عنده بها. فيطيل لوضع قناع يجعل سامعه يتيه معه.» (الحامد، 1408م: 40–141) كما لا يمكن الحكم بأن القصيدة في شعر المحافظين تفتقد وحدتها؛ فهذا حكم نقدي يتطلب دراسة متعمقة ومستدلة. ففي قصائد الشعراء الكبار منذ الجاهلية إلى العصر الحديث كثير من التماسك والإنسجام والوحدة؛ منها قصائد النابغة الذبياني وقصائد أبي تمام وبشار والمتنبي وغيرهم وقصائد البارودي وشوقي وحافظ إبراهيم وسواهم.

تبدو الوحدة العضوية في معظم النصوص الشعرية الإحيائية في الحجاز من خلال وحدة المحتوى. وأما الوحدة العضوية التي تتشكّل من خلال الوحدة في تنوع البنية الشعرية والوحدة في عناصر الرؤية وتفاعل الصور الفنية، فلم تجسّده نصوص الشعر الإحيائي الحجازي. ولعل التزام الأشعار بالنوع الأول من الوحدة وتخلّيها عن النوع الآخر ينسجم وطبيعة الوعي الجمالي التقليدي الذي صاغها؛ على سبيل المثال قصيدة "قال الحكيم" للشاعر حسن عرب التي يبلغ عدد أبياتها 126 بيتا تشمل على 18 مقطعا وفي كل مقطع 7 أبيات من بحر البسيط ومطلعها:

قال الحكيمُ رويداً أيُّها الرجلُ أضنيتَ نفسك فيما ليس يُحتملُ
(عرب، 1403م:80)

نلاحظ أن التماسك الشعري فيها واضح والمتكلم في النص واحد وهو الحكيم الذي يقدم نصائحه وتجاربه للقارئ والحكيم نفس الشاعر ولذلك يأتي مرة بلغة الغائب؛ مثل: "قال الحكيم" ومرة بلغة الفرد المتكلم نحو:

لقد عملتُ وقد جرَّبتُ ما صعبت بي التجاريبُ واستعصت بي الحِيلُ
(عرب، 1403م:81)

العدد الخامس والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – أيلول – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الميزة التي تؤدي إلى تماسك بنيان هذا الشعر ووحدته هي التجربة والتأمل في الكون والحياة والمجتمع. فلذا إن هذه اللغة لغة واحدة يراد بها إيصال الرسالة من الشاعر إلى المتلقي. إن كثير من القصائد الطويلة في الشعر الإحيائي الحجازي تكوّن القصائد الحضارية والتاريخية ذات موضوع واحد. الحديث عن تأريخ الإسلام هو من صلب الإطار العام الذي يحيط بالقصيدة؛ فحينما يتحدث الشاعر عن تأريخ الإسلام أو الحضارة الإسلامية أو عن الحج ومناسكه إلى غير ذلك مما له صلة بهذا الإطار لا يستطيع أن يتخلى من حمد الله ومما يجب مراعاته في هذه المضامين. فينتج من هذه المضامين طول القصيدة وتماسك الأبيات ووحدة التجربة والرؤيا نسبيا.

هـ. فقدان المسرح الشعري في التقنية الشعرية

إن المسرح ليس له أصول وجذور عربية في الموروث الأدبي والثقافي لكن الشعراء الإحيائيين في مصر وسوريا أقبلوا إليه وشعراء العرب المعاصرون في المدرسة الإحيائية أخذوا من المسرح الشعري شكلاً رمزيًا واستفادوا من طاقة المسرح وشفافيته في فن الشعر لتصوير المشاعر والأفكار قدر مواهبهم. فكتب أحمد شوقي، عبد الرحمن الشرقاوي وغيرهما مسرحيات شعرية وأصبح المسرح الشعري شكلاً فنيًا قائمًا بذاته وأسهم في إلقاء المضامين المتعددة. فمستوى المسرح الشعري في الحجاز كان أقل بالنسبة إلى المسرحيات الشعرية في الكويت والسورية والعراق ومصر ولبنان وعانى من ضعف التأليف وعدم إقبال الناس وخاصة المثقفين إليها.

إن الشعر الحجازي في مدرسة الإحياء ينتمي إلى التقاليد العربية انتماء تاما فلعدم وجود الرابط التراثي وعدم وجود أندية تقدم الدراسات والبحوث في هذا المجال وعدم وجود المسرح التجريبي وضعف البنية الغنائية، يخلو الشعر الحجازي المعاصر في المدرسة الإحيائية من المسرح الشعري وربما الحق مع الباحث ياسر مدخلي الذي يقول بأنه نوع من القفزة الحضارية تحول دون الوصول إلى البعض من الفنون الجديدة في البلاد المخلّفة (انظر: المدخلي، 2007م: 91).

نتيجة البحث

يستنتج من البحث أن تيار الشعر التقليدي قوي جدا بين شعراء الحجاز الإحيائيين في القرن العشرين. فهم لم يستخدموا مفاهيم الحداثة الشعرية الإحيائية ورؤاها من حيث التنظير والتطبيق. فالشعر في المنطقة بخاصة في المدرسة الإحيائية لم يُضِفْ شيئاً مميزاً إلى تاريخ الحركة الشعرية العربية المعاصرة. يستمد الشعراء عطاءاتهم الشعرية من المناهل الفكرية المشتركة فتقاربت الموضوعات وتشابهت الأساليب وكان التأثير الغربي خفيفا جدا في شعر شعراء هذه المدرسة. فقسم من ميزات الشعر الإحيائي الحجازي نفس الميزات الموجودة في الشعر الإحيائي العربي في الأقطار الأخرى مع الغلو في استخدامها وأما القسم الآخر منها فتخصه وتميزه من شعر الإحياء في الأدب العربي المعاصر منها:

أولا: إن الوحدة العضوية في الشعر الإحيائي الحجازي تتكون من وحدة المحتوى ويخلو من وحدة عناصر الرؤية الفنية وتفاعل الصور الفنية. وهذا يعني أن في شعرهم بعض من التجديد. لكن هذا النوع من التجديد قليل جدا في القياس مع الشعر الإحيائي في البلاد العربية الأخرى.

ثانيا: الشعر الإحيائي السعودي يفتقر إلى الرمز الشعري الذي يُعتبر من ميزات الأدب الأصيل في العصر الحديث كما نجده في شعر الشابي وصدقي الزهاوي وغيرهما من الشعراء الإحيائيين.

العدد الخامس والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – أيلول – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ثالثا: تعتبر المحافظة على ميزات الشعر العمود والتراث العربية القديمة في المعاني والأوزان والألفاظ والأساليب شرط أساسي لاعتبار الشاعر شاعرا في المدرسة الإحيائية كما إن الخروج على أوزان الخليل جريمة في حق التقاليد الثقافية العربية.

رابعا: تجاهل الذات أمام الطبيعة الأسلوبية التي يتطلبها المضمون التقليدي وتوظيف الأساليب المختلفة يسببان ثنائيات ضدية لدى الشاعر الإحيائي السعودي.

خامسا: وإذا قسنا الشعر في الحجاز بالأقطار العربية الأخرى؛ مثل: لبنان ومصر وسوريا والعراق، نرى أنه لم يحدث فيه تطور إيجابي من حيث العاطفة والتقنية الشعرية واللغة والمواقف. فالمنجز الشعري الحجازي لم يلعب دورا هاما في الخطاب الشعري المعاصر في القرنين التاسع عشر والعشرين.

التذييل

1. الشاعر فؤاد إسماعيل شاكر (1904–1972م). ولد في مكة وتوفي في مدينة. عاش في السعودية ومصر واتجه للعمل الصحفي، فأصدر جريدة "الحرم" عام 1929م عمل رئيسًا لتحرير جريدة "أم القرى" في مكة مدة خمسة عشر عامًا، ثم عمل في جريدة "صوت الحجاز"، وجريدة "البلاد"، وأصدر له ديوان "وحي الفؤاد" وكتب أخرى؛ منها: "صور من الحياة"، "أدب القرآن" و"أحاديث الربيع" (ابن إدريس، 1960م: 169؛ شاكر، 1378ش: 2).

2. الشاعر أحمد سالم باعطب ولد في عام 1936م في السعودية وله دواوين شعرية؛ منها: الروض الملتهب، قلب على الرصيف، عيون تعشق السهر، وأسراب الطيور المهاجرة. يعد الشاعر من الجيل الأخير من الشعراء الإحيائيين في الحجاز وحصل على الجائزة الثقافية والأدبية من نادي الطائف في عام 1979م (باعطب، 1988م: المقدمة).

3. أحمد بن إبراهيم الغزاوي (1900–1981م) ولد بمكة وهو من الشعراء المحافظين واشتهر ببراعته في المديح للقادة السعوديين الذين عاصرهم، ومنح لقب "شاعر جلالة الملك". لم ينشر قصائده في دواوين مستقلة بل جُمعت بعد وفاته في ستة مجلدات أصدرتها دار الإثنينية بعد وفاته (الغزاوي، 2000م، ج1: 34).

4. الشاعر محمد حسن فقي ولد بمكة عام 1914م وهو من الشعراء الإحيائيين. اهتم بالتقاليد الثقافية العربية وشعره يتميز بجماليات التعبير والنزعة الرومانسية. له مجموعة شعرية مسماة بـ"قدر ورجل" (الشهري والموسى، 1998م: 73).

5. أذكّر القارىء الكريم بالفرق بين الكلاسيكية في الأدب العربي والكلاسيكية في الأدب الأروبي؛ الذي أشير إليه فيما سبق بيانه.
6. المدجَّج بالفارسية: مسلح.
7. مهج الدروب بالفارسية: بهترين راهها.
8. الحرون بالفارسية: سخت و دشوار.
9. حسين عبد الله سراج (1912–2007م) هو الشاعر والمسرحي السعودي. له أول نص كتب في المسرح. فلقب بـ"أبو الشعر المسرحي السعودي". تنقل ما بين الأردن ولبنان ومصر عمل رئيسا للديوان الملكي الأردني، ثم سفيرا للأردن بمصر. ثم عاد إلى السعودية وعين مديرا لرابطة العالم الإسلامي (عبدالجبار، 1959م: 90).
10. أريس اسم بستان من بساتين المدينة بالقرب من قباء وفيها بئر يقال لها بئر أريس.

11. عبدالله بن إدريس ولد في 1929م من الشعراء السعوديين ورئيس نادي الرياض الأدبي والأمين العام للمجلس الأعلى لرعاية العلوم والفنون والآداب. ومُنح وسام الريادة والنوط الذهبي لكتابه شعراء نجد المعاصرون (ابن إدريس، 1983م: المقدمة).
12. سحنة بالفارسية: شكل و قيافه.

المصادر والمراجع:

ابن إدريس، عبدالله. (1960م). شعراء نجد المعاصرون. الطبعة الأولى، القاهرة: مطابع دار الكتاب العربي.
ابن إدريس، عبدالله. (1984م). في زورقي، الطبعة الأولى. الرياض: الشركة العبيكان للطباعة والنشر.

ابن خميس، عبد الله بن محمد. (1403ق). ديوان على ربى اليمامة ديوانان في سفر واحد. الطبعة الأولى، المملكة السعودية: دار البلاد للطباعة والنشر.

ابن سحمان، سليمان. (1977م). عقود الجواهر المنضدة الحسان. تصحيح: عبد الرحمن بن سليمان الرويشد، القاهرة: مطابع الأهرام التجارية.

ابن عثيمين، محمد بن عبدالله. (1405ق). العقد الثمين من شعر محمد بن عثيمين. شرح: سعد بن عبد العزيز بن رويشد، د.ط، القاهرة: دار المعارف.
أبو تمام. (1964م). ديوان أبي تمام. تحقيق: محمد عبده عزام، د.ط، المجلد الأول، مصر: دار المعارف.
أدونيس، علي أحمد سعيد (2012م). زمن الشعر، الطبعة السابعة، بيروت: دار الساقي.
باعطب، أحمد سالم. (1988م). أسراب الطيور المهاجرة. الطبعة الثانية، جدة: دار البلاد للطباعة والنشر.
الحامد، عبدالله. (1408ق). الشعر الحديث في المملكة العربية خلال نصف قرن (1345–1395ق). الطبعة الأولى، المدينة: منشورات نادى المدينة.
الخضراء الجيوسي، سلمى. (2007م). الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث. الطبعة الثانية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
خليل الفزيع، خليل. (1998م). وشم على جدار القلب. الطبعة الأولى، المملكة السعودية: نادى المنطقة الشرقية الأدبي.
رجب، ضياءالدين. (1400ق)، ديوان شعر. د.ط، جدة: دار الإصفهاني.
زمخشري، طاهر. (1958م)، ديوان أغاريد الصحراء. الطبعة الأولى، جدة: منشورات تهامة.
السنوسي، محمد بن علي. (1380ق)، القلائد. الطبعة الأولى، القاهرة: دار الكتاب العربي.
شاكر، فؤاد حسين. (1378ق)، وحي الفؤاد. الطبعة الثالثة، جدة: مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر.
الشريف الرضي. (1983م)، ديوان شعر. الطبعة الأولى، المجلد الأول، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر.
شوقي، أحمد. (لا.تا)، الشوقيات. الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، المجلد الأول.
الشهري، ظافر بن عبدالله والموسى، خليل. (1998م). المدرستان الإحيائية والتجديدية في الشعر السعودي. الطبعة الثانية، دمشق: دار المكتبة.
عبد الجبار، عبدالله. (1959م). التيارات الأدبية الحديثة في قلب الجزيرة العربية. د.ط، القاهرة: معهد الدراسات العربية.

عبدالمقصود، محمد سعيد وبلّخير، عبدالله عمر. (1983م). وحي الصحراء صفحة من الأدب العصري في الحجاز. الطبعة الثانية، جدة: دار تهامة.

عرب، حسين. (1403ق). المجموعة الشعرية الكاملة. الطبعة الأولى، المجلد الأول والثاني، مكة: شركة مكة للطباعة والنشر.

عواد، محمد حسن. (1970م). تأملات في الأدب والحياة. جدة: مكتبة تهامة، المجلد الأول.

الغزاوي، أحمد إبراهيم. (2000م). الأعمال الشعرية الكاملة وأعمال نثرية للشاعر أحمد بن إبراهيم الغزاوي. تحقيق: عبد المقصود محمد سعيد خوجه، الطبعة الأولى، الجزء الأول، جدة: دار الإثنينية.

فقي، محمد حسن. (1985م). ديوان قدر ورجل. الطبعة الأولى جدة: مكتبة تهامة.

فلالي، إبراهيم هاشم. (1983م). طيور الأبابيل. الطبعة الثانية، جدة: مكتبة تهامة

قطب، سيد. (2003م). النقد الأدبي أصوله ومناهجه. الطبعة الثامنة، القاهرة: دار الشروق.

قنديل، أحمد صالح. (1401ق). نقر العصافير. الطبعة الأولى، جدة: دار تهامة.

قنديل، أحمد صالح. (1951م). ديوان شعر. الطبعة الأولى، بيروت: دار الكشّاف.

المتنبي، أبو الطيب. (1422ق). ديوان المتنبي. شرح: عبد الرحمن البرقوقي، د.ط، المجلد الأول، الرياض: مكتبة بزار مصطفى الباز.

مدخلي، ياسر (2007م). أزمة المسرح السعودي. د.ط، السعودية: دار ناشري للنشر الإلكتروني.

الموسى، خليل، (1994م). وحدة القصيدة في النقد العربي الحديث. الطبعة الأولى، بيروت: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد النيشابوري. (1366ش). مجمع الأمثال. الطبعة الأولى، المجلد الأول والثاني، إيران: المعاونية الثقافية للآستانة الرضوية المقدسة.

الحارثي، طيب أحمد. (1420ق). أثر الموروث الشعري القديم في ديوان الشعر السعودي الحديث. رسالة الماجستير، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، المملكة السعودية.

رضائي، غلامعباس وكريمي، شرافت. (1434ق). «التجديد في الشعر الحجازي المعاصر». مجلة اللغة العربية وآدابها، طهران: جامعة طهران، السنة التاسعة، العدد الرابع، شتاء 1434، صفحات 53-31.

References:

Abd Al-Maqsoud, Muhammad Saeed and Belkheir, Abdullah Omar, (1983 AD), Wahy Al-Sahra Safhat min Al-Adab Al-Asri fi Al-Hijaz, Jeddah: Dar Tihama.

Abdul-Jabbar, Abdullah, (1959 A.D.), Al-Tayarat Al-Adabiyah AL-Hadisah Fi Qalb Al-Jazirah Al-Arabia, Cairo: Mahad Al-Derasat Al-Arabia.

Abu Tammam, (1964 AD), Diwan Abi Tammam, edited by: Muhammad Abdo Azzam, VO.1, Egypt: Dar AlMa'arif.

Adonis, (2012), Zaman Al-sher, 7th edition, Beirut: Dar Al-Saqi.

Al-Ghazzawi, Ahmad Ibrahim, (2000 AD), AlAamAlAl-sheriyh Al-Kamela Wa AamAlNasriyah lelshaer Ahmad Ahmad Ibn Ibrahim Al-Ghazzawi, Edited by: Abdul-Maqsoud Muhammad Saeed Khoja, First Edition, VO.1, Jeddah: Dar Al-Ithiniyyah.

Al-Hamid, Abdullah, (1408 BC), Alsher Al-Hadis fi Al-mamlakah Al-Arabiah KhelAlNesf Qarn (1345-1395 BC), First Edition, Al-Madinah: Manshor Al-Madinah.

Al-Harthy, Tayeb Ahmad, (1420 BC), Asar Al-Maoros Al-Sheri Al-Qadim Fi Divan Al-Sher Al-Saudo Al-Hadis, Master's Thesis, Makkah: Omm Al-Qura University.

Al-Khadra al-Jayyousi, Salma, (2007 AD), Al-Etejahat wa Al-Harakat fi Al-Sher Al-Arabi Al-hadis, Second Edition, Beirut: Markaz Derasat Alwahda Al-Arabia.

Al-Midani, Abu Al-Fadl Ahmad Ibn Muhammad Al-Nishapuri, (1366 A.M.), Majma Al-Amsal, First Edition, Vo. 1& 2, Iran: Al-moavaniya al-saqafiyah Lel Astana Al-Razavi Al-Moqadasah.

Al-Musa, Khalil, (1994), Vahdat Al-Qasidah Fi Al-naqd Al-Arabi Al-Hadis, First Edition, Beirut: Manshorat Ettehad Kottab Al-Arab.

Al-Mutanabi, Abu Al-Tayyib, (1422 BC), Al-Mutanabi Diwan, Explanation: Abdul-Rahman Al-Barquqi. VO.1, Riyadh: Maktabah Bazaar Mustafa Al-Baz.

Al-Senussi, Muhammad bin Ali, (1380 BC), Al-Qalaet, First Edition, Cairo: Dar Al-Kotob AlArabi.

Al-Sharif Al-Radhi, (1983), Divan Sher, First Edition, Volume One, Beirut: Dar Beirut liltabaah Wa Al-Nashr.

Al-Shehri, Zafer bin Abdullah; Al-Musa, Khalil, (1998 AD), Al-Madrasatan Al-Ehyaeiyah Wa Al-Tajdidiyah Fi Al-Sher Al-Saodiyaj, Second Edition, Damascus: Dar Al-Maktaba.

Arab, Husayn, (1403 BC), Al-Majmoa Al-Sheriyah Al-Kamelah, First Edition, VO.1 & 2, Makkah: Shareka Makkah Leltabbaah Wa Al-Nashr.

Awad, Muhammad Hassan, (1970 AD), Tamolato Fi Al-Adab Wa Al-Hayyat, Jeddah: Tuhama Library, VO. 1.

Baotab, Ahmed Salem, (1988 AD), Asrab Al-Toyur Al-Mohajerah, Second Edition, Jeddah: Dar Al-Bilad leltabaah wa Al-nashr.

Fakih, Muhammad Hasan, (1985 AD), Divan Qadar Wa Rajol, First Edition, Jeddah: Maktabah Tuhama.

Falali, Ibrahim Hashem, (1983), Toyuor Ababil, Jeddah: Maktabah Tuhama.

Ibn Idris, Abdullah, (1960 AD), Shoara najd AlMoaseroon, first edition, Cairo: Dar Al-Kitaab Al-Arabi.

Ibn Idris, Abdullah, (1984 AD), Fi Zaowraqi, first edition, Riyadh: Al-Obeikan Company for Printing and Publishing.

Ibn Khamis, Abdullah bin Muhammad, (1403 BC), Diwan ala Rada AlYamamah Diwanan Fi Safar Wahed, First Edition, Almamlakah AlSaudia: Dar Al-Bilad for Printing and Publishing.

Ibn Sahman, Suleiman, (1977 AD), Oqod AlJawaher Almonazadah AlHesan, correction: Abd al-Rahman bin Suleiman Al-Ruwaished, Cairo:Dar Al-Ahram.

Ibn Uthaymeen, Muhammad bin Abdullah, (1405 BC), Al-Eqd Al-Samon men Sher Muhammad bin Uthaymeen, explained by: Saad bin Abdul Aziz bin Ruwaishid, Cairo: Dar al-Ma'arif.

Khalil Al-Fazaa, Khalil, (1998 AD), Washmo Ala Jedar Al-Qalb, Al-Mamlakah Al-Soodiyah: Nada Al-manteqa Al-Sharqiyah Al-Adaboya.

Madkhali, Yasser, (2007 AD), Azmah Al-Mesrah Al-Saudi, Al-Saudi: Dar Nasheri lelnashr Al-Electroni.

Qandil, Ahmad Saleh, (1401 BC), Naqr AlAsafir, First Edition, Jeddah: Dar Tihama.

Qandil, Ahmad Saleh, (1951 AD), Divan Sher, First Edition, Beirut: Dar AlKashaf.

Qutb, Syed, (2003 AD), Al-Naqd Al-Adabi Osoloho Wa Manahejoho, Eighth Edition, Cairo: Dar Al-Shorouq.

Rajab, Diaa Al-Din, (1400 BC), Diwan Sher, Jeddah: Dar Al-Isfahani.

Rezaei, Ghullam Abbas & Karimi, Sharafat, (1434 BC), Al-Tajdid Fi Al-Sher Hijazi Al-Hadis", JournAlof Arabic Language and Literature, Tehran: University of Tehran, No.4, Winter 1434, pages: 53-31.

Shaker, Fuad Hussein, (1378 BC), Wahi Al-Fuad, third edition, Jeddah: MoAsasah Al-Tabaah Wa Al-Sahafa Wa Al-Nashr.

Shawqi, Ahmad, Shawqiyat, first edition, Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyya, VO.1.

Zamakhshari, Taher, (1958 A.D), Divan Agarid Shra, Jeddah: Manshorat Tihama.

العدد الخامس والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – أيلول – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

"The Revival School in Modern Hejazi Poetry and its role in the Continuation of its Traditional Features"

Researcher:

Sharafat Karimi

Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Language and Literature, University of Kurdistan, Snandaj, Iran.

Abstract:

The school of revivAlemerged after the era of the collapse and Arabic poetry returned to its strongest eras, imitating the ancients and preserving poetic traditions with a tendency for relative renewal. A large portion of modern Hijazi poetry belongs to the Renaissance school and preserves the inherited poetic traditions and their contents, such as Islam and episodic poetry. This article aims to study modern Hijazi poetry in the Al-Ehya School in a descriptive and analyticAlmanner, showing its most important features and its role in not keeping pace with the modernist poetic movement and its backwardness in meaning and form. The Hijaz poets sought the aims of ancient Arabic poetry of spinning, wisdom and lamentation. So the poets, although they tend to have a relative renewal, but they believe that the ancient form must be static, and if renewAlis necessary, then it should only be in the content. Therefore, they derive their poetic experiences from common intellectuAlsources and do not deAlwith the topics required by the necessity of the age in a manner befitting the same poetry and its artistic mission, and the exaggeration of these characteristics and their use and promotion for a long period of time has led to the convergence of topics and similar patterns in modern Hijazi poetry in the Nahda school and prevented modernization Poetry in meaning and structure. It is the big difference between the poets of the Renaissance in the Hijaz and in other Arab countries. Hijazi poetry lacks vitality and prosperity after it left the procession of Arabic poetry in its advanced modernist renaissance.

Keywords: Hijazi modern poetry, School of revival, Simulation, Renewal